إيران وقطر

لا أدري إن كانت إيران تدرك جيداً إن سياستها في التعامل مع جيرانها الخليجيين بصفة خاصة والعرب بوجه عام بل وحتى العالم الخارجي أصبحت مرفوضة وموسومة بالإرهاب مما حدا بدول العالم إلى أن تقف مجتمعة ضد هذه السياسة التخريبية التوسعية ما عدا ربيبتها دولة قطر التي تسير على نفس النهج إن لم تكن أكثر ضرراً منها لأنها تجند كل إمكاناتها للإساءة لبلادنا بوجه خاص مستمدة العون من إيران؛ وهذا المسار الذي تنتهجه الدولة الفارسية جعلها في الآونة الأخيرة تعيش في حالة ارتباك وتخبط نتيجة للعقوبات التي بدأت تنفذها ضدها أمريكا حتى إن وزاراتهم ومرجعياتهم بدأت تبحث الآثار الاقتصادية والسياسية المترتبة على هذه العقوبات المتتابعة على مدى السنوات القادمة حسب ما أعلنته الإدارة الأمريكية ؛ يأتي ذلك فيما تشهد شوارع إيران تظاهرات عارمة بين فترة وأخرى ، من جراء حالة الغضب الشديد والاستياء العام الذي يشعر به أفراد الشعب الإيراني، من الأوضاع الاقتصادية المتردية في بلادهم، ويواجه النظام هذه التظاهرات بسلسلة من الاعتقالات والمحاكمات الظالمة ؛ وكل هذا يأتي في أعقاب تخلي الرئيس الأمريكي (ترامب) عن الاتفاق النووي الذي عقده سلفه أوباما مع جمهورية إيران ؛ وكما هو

معلوم أن الهدف من تلك العقوبات هو إجبارها على أن تراجع هذه الدولة المارقة سياستها مع معظم دول العالم نتيجة لتبنيها دعم الجماعات الإرهابية واحتضان المليشيات المسلحة والتخطيط إلى ما يهز كيانات بعض دول العالم الذي يبحث عن الأمن والهدوء والاستقرار ، لكنها لا تريد للآخرين أن يعيشوا حياة السلام والسلم ؛ مما جعل من هذه السياسة تستفز مشاعر ساسة وشعوب العالم فأصبحت تؤيد - باستثناء قطر . مبدأ فرض عقوبات على النظام الإيراني، لدفعه نحو اتباع سياسة معتدلة، تبعده عن دعم الجماعات المسلحة، واحتضان الميليشيات ، فضلاً عن التدخل السافر في الشؤون الداخلية في كثير من دول منطقة الشرق الأوسط، ومحاولة تغيير الأنظمة الحاكمة فيها بالقوة، عن طريق دفع المبالغ الطائلة للإرهابيين لإثارة الفتن والقلاقل فيها، وهي السياسة نفسها التي تتبعها دولة قطر، الشريك الأكبر لنظام الملالي، وتجسد الدعم القطري لإيران في قناة الجزيرة القطرية، التي ساندت طهران في محنتها، وأشارت إلى أن طهران دولة مسالمة، ولا تستحق مثل هذه العقوبات، ودعت إلى إيجاد حلول لحل الأزمة تقول ذلك وهي تعلم علم اليقين أن كل تلك المبررات غير صحيحة ولكنها لن تتخلى عن الخط الذي تسير عليه باعتبار أنها مجندة لخدمة تلك الدولتين ،ويرى محللون أن المرحلة المقبلة

على إيران، ستكون قاسية جداً ؛ وسيجد النظام هناك صعوبة بالغة في تسيير أمور البلاد، وسط عقوبات رادعة، ستقضي على البقية الباقية من قوة الاقتصاد الإيراني المترنح بطبيعته، مشيرين إلى أن هذه المرحلة، ستعزز الانقسامات في صفوف القيادة الإيرانية، التي ستجد نفسها معزولة ومنبوذة من دول العالم أجمع ،ويؤكد المحللون أنفسهم، أن العقوبات ستستمر على إيران إلى أجل غير مسمى، وسط تمسك طهران بسياسة نقل المعارك إلى خارج أراضيها، ومحاولة مصادرة قرارات دول الجوار، والسيطرة عليها عن بُعد، مؤكدين أن هذا كفيلٌ بتفكيك إيران من الداخل، وبث حالة من الرعب والخوف والضعف في أوصالها، خصوصاً أن الخلاف الإيراني الأمريكي لن يجد له وسطاء عالميين لإصلاحه كما يحدث في مثل هذه الأمور، بسبب إجماع دول العالم على أن إيران دولة داعمة للإرهاب عن جدارة واستحقاق؛ وأن موقف دول العالم من إيران يزداد مع مرور الأيام صلابة وحزماً لأن السياسة الإيرانية لم تعد مقبولة عند جميع دول العالم ، أما قطر فهي وإن كانت دويلة صغيرة إلا أن أضرارها على جيرانها الخليجيين وخاصة المملكة العربية السعودية أكبر من حجم إمكاناتها البشرية والرسمية وبذلك يصدق في حقها قول الشاعر :

لا تَحقِرنَّ صَغيراً في مُخَاصَمَة إنَّ البعوضَةَ تُدمِيْ مُقْلَةَ الأَسدِ